سلطة الثورة تستهدف في الاساس ربط الجماهير بها ، ربط مصالحهم بمصالحها وتكييف حياتهم وطرائقها بحيث يغدو هناك تطابق كامل ما بين الثورة والجماهير (هذا اذا ارادت الثورة فعلا ان تحقق غاياتها في التحرير) . ولا يتم ذلك الا اذا حققت الثورة سيطرة كاملة على الجماهير وعلى حركتها اليومية ونوعا من « ادارة » امورهم الحياتية كي تصبح منسجمة مع اهدافها ووسائلها في النضال ، وبذلك تسحب البساط ، عن حسن نية طبعا ، من تحت اقدام النظام الذي يجد نفسه نظاما مجوفا من السلطة والسيطرة على جماهير الثورة . وبذلك فاما ان يرتد النظام الى نظام شرق اردني يكرس « ثوريا » هذه المرة ومن « موقع تقدمي » الشرخ الاقليمي ، واما ان يذوب في سلطة الثورة ، ان لم تكن له القدرة الموضوعية على الخيار الاول ، ويصبح في احسن الاحوال **تابعا شرق اردني** لسلطة الثورة **الفلسطينية** .

٤ — قضية اخرى ستواجه الكيان بنظامه التقدمي : ما هو مصير الاراضي الفلسطينية التي سوف تحرر بوسيلة او باخرى ؟ هل سيضمها الكيان الاردني التقدمي الى نفسه وبذلك فهي اردنية ، ام يتخلى عنها للفلسطينيين وهم «اردنيون» بحكم انتسابهم للكيان الاردني ، وبذلك فان انفصالها فلسطينيا يغدو بغير معنى ما دام الفلسطينيون في الاردن قد قبلوا ان يكونوا اردنيين — من منطلق تقدمي — فلم لا تكون هذه الاراضي اردنية ايضا ؟

حل المعادلة في شرق الاردن الفلسطينية

لقد طرحنا في محاولتنا الاولى الغاء الكيان الاردني الامر الذي جعل عبد الحفيظ يتخوف من ان تدفع هذه الدعوة « الاكثرية الساحقة من ابناء الشعب الاردني للتمسك بكل اظافرهم بالانتمائية الكيانية الخاصة بهم ويجعلهم سوطا طيعا في اجهزة الملك القمعية ضد ابناء الشعب الفلسطيني ، الامر الذي يتأتى عنه تأخير المسار الثوري لشعبنا وعرقلته . ومن هنا تكمن خطورة مقولة الكاتب » على حد تعبير عبد الحفيظ . ان هذا الخوف مبرر ومشروع ، على الرغم من اننا لا نغالي فيه ، اذا كنا نطرح بديلا للبنية الكيانية الاردنية كيانا فلسطينيا بحتا في شرق الاردن يتجاهل التطورات التي حدثت في الخمسين السنة الفائتة لجهة تبلور الانتماء الكياني لشعوب المنطقة . غير اننا طرحنا « **شرق الاردن الفلسطينية** » التي تحمل ضمنا جميع الاعتبارات الراهنة والتاريخية (الفلسطينية والشرق اردنية) ولكنها في الوقت نفسه تصوغ هذه الاعتبارات **من** جديد لتختلف في الوظيفة عما انيط بالكيان الاردني حتى الان . ان المقصود بالكيان الجديد ان يشترك في بنائه الفلسطينيون والشرق اردنيون دون عقد التفوق وبعيدا عن تحقيق امتيازات خاصة بأي من الطرفين . بمعنى اوضح **تجديد وحدة الشعبين مع الاخذ بعين الاعتبار مصالح كل منهما الخاصة به وفي الوقت نفسه مصالحهما المشتركة** . والهدف الاساسي في ذلك هو وضع الاسس لقيام الكيان — الثورة الذي يزاوج ما بين منطق الثورة ومنطق الدولة ، مما يضمن للثورة استمرارها ، ويمكنها من بناء القاعدة بـ المنطلق دون ان تتناقض استراتيجيتها (او ممارساتها التكتيكية وفعلها اليومي) مع استراتيجية الدولة او ممارساتها اليومية .

وليس « اختيار » شرق الاردن لتكون هذا الكيان الثورة ، نتيجة عوامل ذاتية او تفكير رغائبي، وانما تتحكم في ذلك المعطيات الموضوعية لشرق الاردن نفسها وهذه المعطيات ندرجها تحت العناوين الثلاثة التالية :

اولا : المعطيات التاريخية التي تجعل اعادة تصحيح التاريخ لجهة ان شرق الاردن انشئت وحدة ادارية ثم كيانا منفصلا على ارض فلسطين التاريخية عملية غير مستهجنة وتعتبر احد مكونات الطرح الجديد لأعطائه تفسيرا غير منبت عن تاريخ المنطقة وانما هو يوظف حقائق هذا التاريخ لخدمة هدف مشروع من اهداف الثورة العربية في التصدي للصهيونية والاستعمار . ان الاستفادة من حقائق التاريخ هنا هي التي تصنع الاطار الصالح لمضمون من الوقائع البشرية الراهنة والاهداف العملية المستقبلية (وهما صنفا العوامل التي سنتحدث عنها في فقرات لاحقة)، بحيث يصبح التاريخ لا جزءا من الذكرى فقط ، وانما الارضية التي ترتصف عليها العوامل الاخرى لصنع الحاضر والمستقبل. وبترجمة عملية ان كون شرق الاردن جزءا من فلسطين التاريخية يبيح التفكير بـ (ومن ثم الدعوة الى) تغيير التسمية وبالتالي **مدلول التسمية** بحيث تنسجم مع هذا الاطار التاريخي ؛ دون القفز من فوق المعطيات الراهنة وانما من خلال الاعتراف بها .